كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب

هو تاريخ عام لحلب تأليف الشيخ كامل الغزي من شعرائها والمدرسين في الجامع الأموي فيها واحد اعضاء المجمع العلمي العربي ، اهدى المجمع نسخة من الجزء الثاني منه مؤلفه ولم يذكر فيه شيئاً عن سبب تقديمه الجزء الثاني بالطبع على الجزء الاول المقدم بالطبع .

حلب منذ قرن ونصف لم يتح لها مؤرخ يذيّل تواريخها السابقة بحوادث هذه المدة التي كانت كلما طالت استفحل الاشكال في ضبط وقائعها الى ان تيسر في هذا العام صدور تاريخين لها احدهما هذا والآخر للشيخ راغب الطباخ من اعضاء المجمع العلمي فيها ايضاً فكانا موضع المثل السائر في حلب : (إما سراجان وشمعه او على العتمة جمعه) .

الكلام الآن على هذا التاريخ ينحصر في هذا الجزء الذي ابرز منه لانه ربما كان ما ينقصه مستكملاً في غيره ، فاما هذا ففيه الملاحظات الآتية :

١ً — لم يكتب بعبارة محررة تناسب شهرة المؤلف في أدبه .

٢ً — الناظر الى تاريخ ابرازه وما ورد فيه من بعض الحوادث التي وقعت سنة احدى واربعين الماضية يظن انه يصور حلب في سنتها المذكورة مع ان فيه احوالاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عديدة استحالت منذ سنين وفيرة الى غيرها فكان ينبغي ان تمشي حوادثها الى حين صدور الكتاب ، وفيه حوادث حصلت اغفل ذكرها مما يدل على ان بعض الوقائع بقيت على مسوداتها القديمة ولم تصلح عند الطبع على الحالة الراهنة .

٣ً — ورد فيه وجه التسمية في بعض اسماء المحلات والامكنة بدون ذكر مأخذ ذلك ليعلم أهو رواية عن ثقة ام رأي استظهره المؤلف ، كعده من محلات حلب المسماة بالتركية محلة الشميصاتية صفحة (٣٢٦) ثم تأكيده ذلك عند الكلام على هذه المحلة صفحة (٣٩٥) بقوله : هي محرفة عن « سميزأتلى » كلمة تركية معناها «ذات اللحم السمين» وكأن موضع هذه المحلة كان مكاناً يباع فيه اللحم الجيد (اهـ) . فان كان هذا شيئاً منقولاً عن ثقات فذاك والاّ فهو في غاية البعد وهو كما لو قيل عن مدرسة الشميصاتية في دمشق التي كان فيها المحدث ابو القاسم علي الدمشقي السميساطي انها محرفة عن (سميز أتلى) محل بيع اللحم السمين : ولا ارى الحقيقة في تسمية محلة بحلب بهذا الاسم الاّ لكونها اختصت في اول امرها لنزلاء من سميساط بلدة على الفرات معروفة الى الآن ذكرها الفيروزابادي كما كانت تنسب الخطط لأول من يهبطها على نحو المحلات المنسوبة في حلب الى الاعجام والاكراد والتاتار والمشارقة والبقارة والقرباط وما هو منسوب كذلك في غيرها الى مختطيها .

٤ً — لم يعتنِ في تنسيق طبعه ، اذ فيه كثير من الجمل والمعاهد مسرودة تترى لم يفصل بعضها عن بعض مما تتعسر معه المراجعة وينافي اصول الكتابة الحديثة .

٥ً — لم يتقن تصحيحه المطبعي ايضاً فان فيه خطأ لا يهتدى الى اصله بالسليقة وحدها ، فمن ذلك في صفحة (٤٥) سطر (١٦) (ابن يحيى الكواكبي) صوابه (ابي الخ) وفي التي بعدها فيما هو مكتوب عند ضريح المذكور (وولى) صوابه (ووالى) . وفي السطر الذي يليه (الغفران) صوابه (العرفان) . وفي صفحة (٢٧٤) في التاريخ المكتوب على دار الحديث (رفعت) صوابه (وقفت) وهو من نظم هذا العاجز .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اما الكتاب من حيث هو فما يستحق مؤلفه الثناء على ما لاقى في تصنيفه من العناء وحقيق ان لا تخلو منه مكتبة من مكاتب ذوي الاعتناء .

من اعضاء المجمع العلمي

مسعود الكواكبي

***